منتزه جبلة الوطني إبداع الخالق وجودة الحياة

د. محمد حارب الشريف

لم يكن سقوط الأمطار على الأرض وابتهاجها وفرحها بهذه الأمطار إلا جزءًا من دورة الحياة التي أوجدها الله -سبحانه وتعالى- في الطبيعة؛ لينعم بها الإنسان، وتقر عيناه، فسبحان من خلق وأبدع!

إن هذه الأشجار والشجيرات والنباتات بأنواعها المختلفة تنمو وتزدهر فرحةً بهطول الغيث، فتسابق الزمن في لحظات تتغير الأرض من أرضٍ قاحلة هشيم إلى اخضرار وبهجة تسر كل عين ترى، وكل وجدان عشق هذا الاخضرار، فأدخل السرور على كل قدمٍ تطأ هذا المنتزه.

فمتنزه جبلة الوطني نموذج رائع وجميل في تحقيق التنمية المستدامة التي تسعى إلى تحقيقها رؤية الملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في تحقيق مستهدفاتها ومبادراتها، ومنها وزارة البيئة والمياه والزراعة التي تشرف على مجال حيوي يتعلق بالبيئة التي يعيش فيها الإنسان، وتمده بالطاقة والهواء النظيف والجو الماتع بخضرته التي تسر الناظرين؛ ليهنأ بعيشٍ جميلٍ ومناظر خلّابة.

إن جهود وزارة البيئة والمياه والزراعة تستحق الإشادة في مبادراتها التي لا يتسع المقال لذكرها لتعددها وتنوعها؛ فهي عديده ونوعية، وأصبح الجميع يلمسها واقعًا معاشًا من خلال تنقلاتهم في زيارة تلك المحميات والفياض، وتلك المبادرات الداخلية التي تهدف لتحسين البيئة والمحافظة عليها من خلال برامج وأهداف تسعى لتحقيقها للمحافظة على الغطاء النباتي ومكافحة التصحر.

إن هذه الحقائق لمسناها في منتزه جبلة الوطني، تلك الفياض الخضراء، والروض الجميل، والمراتع الباسمة، الذي تشرف عليه الإدارة العامة للمتنزهات الوطنية بالمركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر كأحد مراكز التحول الوطني بوزارة البيئة.

هذا المنتزه الذي أحاطت به جهود الإدارة العامة للمتنزهات لتنمية الغطاء النباتي في المحافظة عليه وتنميته بأشجاره وشجيراته وجميع نباتاته، وحمايته من الاحتطاب والرعي الجائر كإحاطة السوار بالمعصم، فكانوا العين التي لم تغفل عنه؛ إيمانًا بدورهم الوطني والبيئي في بقاء هذا المنتزه في أجمل صورة، فأسرَّتْ وأبهجت من قدِم إليه وتجشّم عناء السفر من مختلف مناطق وطني المعطاء.

إن المحافظة على البيئة التزام وطني وأخلاقي؛ حتى ينعم الإنسان ببيئة نظيفة ومراتع باسمة خضراء تسر عين الناظرين.

فالاهتمام بالبيئة، والمساهمة في الحد من التدهور البيئي يتطلب تكاتف الجهود وتكاملها في تأصيل القيم البيئية وغرسها وتحقيق المبادئ التي تعزز المشاركة الفاعلة في جميع قضايا البيئة ومشكلاتها؛ من أجل المحافظة على مكوناتها ومواردها لتنمية وترشيد استخدام تلك الموارد بما يحافظ عليها للأجيال القادمة.

ويُعد توظيف الإعلام البيئي في استخدام كافة وسائل الإعلام المختلفة أداة مهمة لتوعية المجتمع وتزويدهم بكافة المعلومات التي من شأنها المساهمة في المحافظة على سلامة المحيط البيئي الذي نعيش فيه، فهو وسيلة تعمل على توضيح وإبراز المفاهيم البيئية، ونشر الثقافة البيئية والمفاهيم والقيم البيئية والرقي بالوعي البيئي ومفاهيمه، وإحداث تأثيرٍ في إيجاد اتجاه إيجابي نحو البيئة من خلال رفع مستوى الوعي البيئي من خلال الطرح الإعلامي الهادف والنقد البنّاء.

إن ما تحققه هذه المنتزهات الوطنية من جودة حياة كأحد أهداف الرؤية ٢٠٣٠ من خلال التنوع الخُضري والبيئي والمسطحات الخضراء التي غطت مساحة جغرافية واسعة من المملكة، ليدعونا جميعًا أن نفخر بأننا في مملكة الخير والبناء نعيش آمنين مطمئنين في ظل قيادة حكيمة تهتم ببناء المستقبل ورفاهيته في كافة المجالات.

أ.د. محمد بن حارب الدلبحي

عضو هيئة التدريس بجامعة شقراء

منتزة جبلة الوطني
الجمش/ محافظة الدوادمي

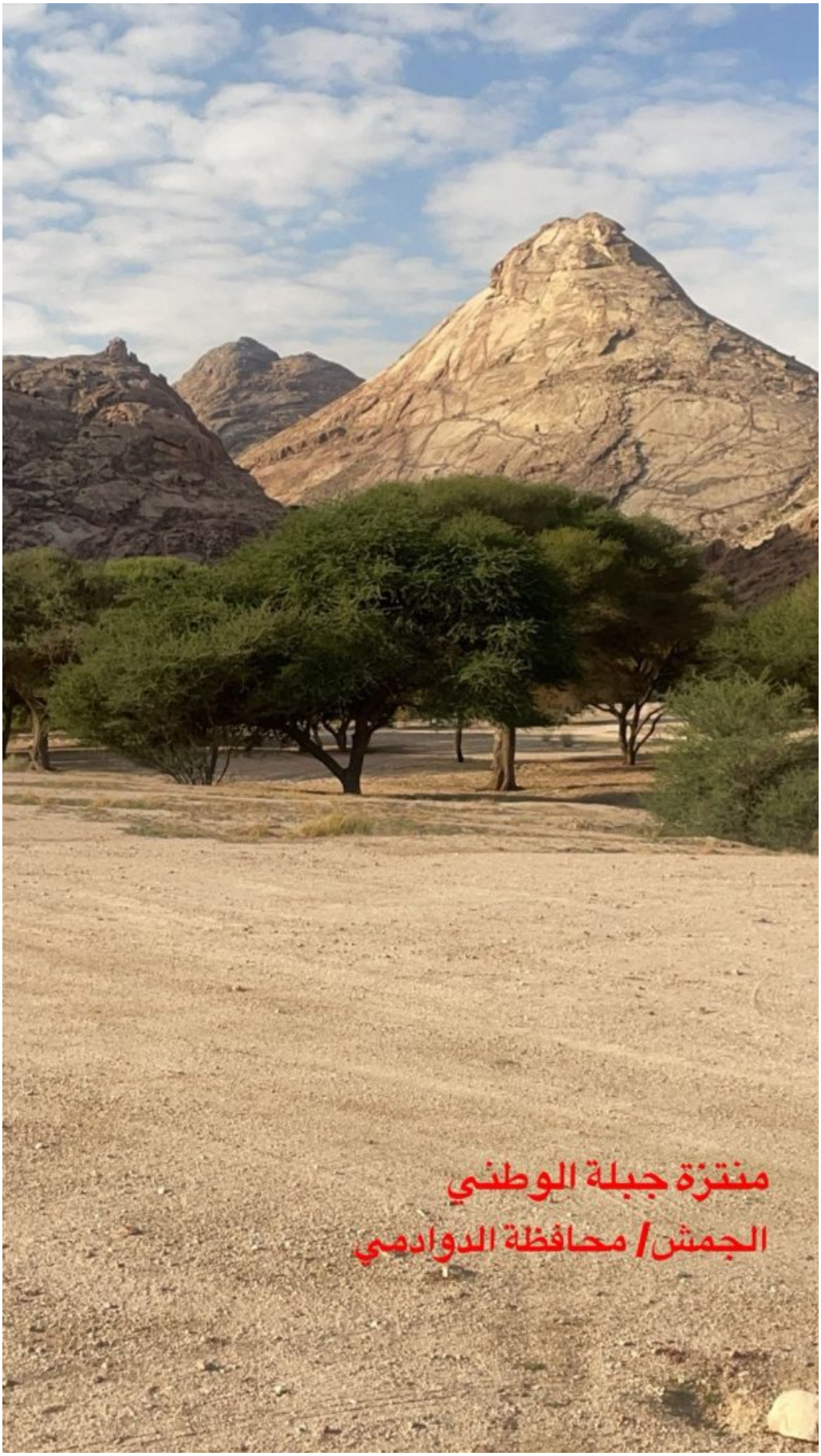
منتزة جبلة الوطني
الجمش/ محافظة الدوادمي

منتزه جبلة الوطني
الجبش / محافظة الدوادمي